آثار على الدمشقية

﴿ رمضان ﴾

غديتك زائراً فى كل عام ... تحيي بالسلامة والسلام
وتقبلُ كالغمام يفيض حيناً ... ويبقى بعده أثر الغمام
وكم فى الناس من دنف مشوق ... اليك وكم شجيّ مستهام
رمزتَ له بألحاظ الليالى ... وقد عجز الزمان عن الكلام
فظل يعدُّ يوماً بعد يوم ... كما اعتادوا لأيام السقام
ومدَّ له رواقُ الليل ظلاً ... يرفُّ عليه اجنحة الظلام
فبات وملء عينيه منامٌ ... لتنفض عنهما كل المنام
ولم أرَ قبل حبك من حبيب ... كفى العشاق لوعات الغرام
فلو تدري العوالم ما درينا ... لحنَّتْ للصلاة وللصيام
وما كلُّ الانام ذوي عقول ... اذا عدُّوا البهائم فى الانام
بني الاسلام هذا خير ضيف ... وقد يغشى الكريم ذرى الكرام
يلمُّكمُ على خير السجايا ... ويجمعكم على الهمم العظام
فشدُّوا فيه ايديكم بعزم ... كما شدَّ الكميُّ على الحسام
وقوموا فى لياليه الغوالي ... فما عاجت عليكم للمقام
وكم نفر تقرهم الليالى ... وما خلقوا ولا هيَ للدوام
وخلوا عادة السفهاء عنكم ... فتلك عوائد القوم اللئام
يحلون الحرام اذا أرادوا ... وقد بان الحلالُ من الحرام

ومن روّته مرضعة المعاصي فقد جاءته ايامُ الفطام

﴿ حسن التعليل في التمثيل ﴾

بنو آدم اعداء على السراء والضرا
وما حياك باسمهم وان ابدى لك البشرا
ففي الصدر حزازاتٌ تكاد تمزق الصدرا
ولو كادوا النجوم هوت من الحضراء للغبرا
فما الدنيا اذا فكّرْ تَ غير جهنم الصغرى
ألست ترى بها أمماً وكلٌّ تلعن الاخرى
لقد جرّبت اهليها فلم أر فيهمُ خيرا
(ومثّلهم لنا الكفرا وي والصبانُ والقرّا)
فعمرو ضاربٌ زيداً وزيدٌ ضارب عمرا

مصطفى صادق الرافعي

« تشطيران للاديبة المصرية الشهيرة السيدة زينب فواز »

« ومصباح كأن النور منه » يحاكي ثغره البسام جهلا
زها منه ضياءً كي يضاهي « محيّاً من أحب اذا تجلى »
« أغار على الدجى بلسان افعى » فبدّد شمله خذلاً وذلا
وبارز كوكب الجوزاء منه « فشمر ذيله فرّقاً وولّى »

« أمنت الى هذا وذاك فلم اجد » من الخلق من أرجوه في عالم الحس
وما رمت من ابناء دهرٍ معاندٍ « أخا ثقة الا استحال الى العكس »

« فاصبحت مرتاباً بمن شطّ او دنا » ولوكان فى المريخ او جبهة الشمس
وأيقنت أن لا خل فى الكون يرتجى « من الناس حتى كدت أرتاب من نفسى »

﴿ قصيدة بدوية سليقية ، فى واقعة سياسية ﴾

كتب الى جريدة الاهرام الغراء من مسقط مانصه

صرف القنصل الانكليزي زمناً طويلا وهو يحاول الوصول الى منجم للفحم الحجري فى صور فبذل لذلك كل مسعى وحبط فى المرتين الاولى والثانية ولكن حبوطه لم يثنه عن عزمه وظل متلفاً عنقه الى المنجم وفاتحاً عينيه للقبض على المغنم وسار ثالث مرة فوقف الاعراب فى وجهه فى وادي رفصه وردوه فاتفق مع سلطان عمان على أن ينجده بالهدايا والاموال فجاء السيد فيصل يحمل التحف ليغوي بها الاعراب فهبت على مركبه ريح صرصر فابتلع البحر الهدايا وضاعت من يده ولكنه اتكل على المال الذى أعطاه اياه الانكليز فوزع على مشائخ القبائل مبلغاً جسيما فرضي بعضهم بان يسمح للقنصل بالوصول الى المنجم والوقوف عليه وأبى الآخرون وسار القنصل مخفوراً فلما كاد يصل ظهرت ألوف العربان وأطلقت البنادق ولكنهم أقنعوا بان القنصل لا يريد الاستيلاء على المعدن أو الارض بل هو يريد رؤيته فسلموا له بذلك بعد مال وفير قسم بينهم وما مكث القنصل عند المنجم سوى بضع ساعات اذ وقف على حاله وعمقه وموقعه وأشار عليه المشائخ الذين يخفرونه بالقفول سريعاً مخافة العطب والقصة كلها نظمها أحد مشائخ الجعليين شعراً وهذا الشيخ المسن أعمى لا يرى وهو ينظم الشعر عفواً ارتجالا والكتاب تتلقاه عنه وتسطره وهذه هي

القصيدة وفيها الدلالة الكافية لنشرها على علاتها كالفكاهة ولأنها الآن أنشودة كل عربى وبدوى فى تلك الاصقاع

حدث أخي عن العجب ... وعن الملا وعن الحسب
وعن الخيانة انها ... عار قبيح فى العرب
طلب النصارى[1] أرضنا ... بحكيدة يوماً طلب
متعللاً بسياحة ... وقناصة تقضي الأرب
فاقام منا عصبة ... فى رده حتى ذهب
لما دعا عيسى[2] أجبـ ... ناه فجيا من وثب
فمضى ونحن أمامه ... لنضم شملاً للعرب
جئنا لجملان فلم ... نلق خلافاً مقتضب
فتواثقوا وتعاقدوا ... فى منعه عما طلب
وبنو مشرف[3] قابلوا الـ[4] ... بالوز بالمنع الالب
منعوه من أمرار رف ... صتهم فرد على العقب
وسليل[5] تركي تهد ... دهم فلم يخشوا عطب
لله درهم ودر ... رئيسهم حين انتدب
فرأى النصارى اننا ... فى البأس كالسيف العضب
فغدا وكاتب فيصلاً ... فاجابه لما كتب

(١) كلمة اصطلح عليها بمعنى الانكليز لاغير لان النصارى الآخرين فى عرفهم أعداء الانكليز (٢) اى عيسى بن صالح شيخ قبيلة الحرث غزا مسقط سنة ٩٥ وأخذ من أهلها دية كبيرة (٣) اي المشارفة لهم قلعة الرفصة على مضيق فى جبال المنجم (٤) اى البالوز وسيأتي بالياء وهنا بدونها للضرورة وتحقيراً للاسم والمسمى وهو القنصل بلغة من لغات الهند (٥) اى فيصل بن تركى صاحب مسقط ويقال له

فأتى الى صور لكى يقضي لهم ذاك الارب
فى مركب قد جاءها وله متاع قد ذهب
قد سلط الله على ما عنده بحراً لجب
ودعا القبائل كى يخا دعهم بمال او نشب
فنما الينا أمره وأتى الينا المختسب
عيسى واصحاب له جاؤا لنا بالمنترب (١)
ووراءهم جند كث ير كالتراب اذا حسب
حرث وحجريون والـ هشم النضارفة النجب
مع آل حبس (٢) اووهيه (٣) بة او رواحة (٤) تنتدب
ندب (٥) ورحيون اي ضاً والسيابي المنتصب
مع آل اسود إن دُعوا يتوائبون على الميب (٦)
او عامر (٧) وبنو ريا مٍ والقبائل نجتنب
من غافريٍّ او هتا ويٍّ (٨) تراهم كالشهب
فأتى الينا داعياً لترد فيصل للعقب
فرأى البسالة فى وجو ه القوم منا تلتهب
سرنا لنحمى الدار عن أهل المعاصى والريب

السيد وقد تلقب بعض أسلافه بالامام وهو يدعي انه سلطان ولا احد فى بلاد العرب يوافقه ولا سيما لصغر نفسه مع الانكليز ولو كان سلطاناً حقاً لباع منهم مملكته

(١) قرية من الشرقية التى هى قطر من عمان (٢) أى الحبوس (٣) أى آل وهيبة (٤) أي بنو رواحة (٥) اى الندابون (٦) جمع الميبه وهي في عمان المتراس كناية عن المساكرة (٧) أي العوامر (٨) أسماء الحزبين المتشاق اليهما قبائل عمان

حتى نزلنا بالقليـ ـج[1] من المكان المنتخب
سرنا وصادفنا العدو ومكانه منا قرب
لله وقفتنا بأمـ ـم اللخم[2] اذ حمي اللهب
وترى التفاق[3] موجها ت للعدو المضطرب
وترى الكماة من الرجا ل كأسد غاب تنتشب
وترى المنايا فى وجو ه القوم تلمع كالشهب
والشمس فى كبد السما ء على القماحد تلتهب
والارض تشعل نارها وحصاؤها شبه الحطب
وهلال نجل سعيدنا[4] أورى الحروب لنا وشب
لما غدا متقحما لجج المنون ولم يهب
فهناك بان اخو البسا لة والجبان المكتئب
لو لم يكن عيسى أرا د العفو عنهم او احب
لرأيتهم جزر السبا ع مقطعين أرب أرب
فتصير أم اللخم أم اللحم منها تنتسب
أو يرجعون كأنهم شعر تساقط عن جرب
وتحامت العربان طرّ آ عن ضياع ينتسب
الا الصوايع[5] كالأُلى قد صوّعوا بين العرب
لبسوا متى نصروا النصا رى كل عار مكتسب
فتشخصوا أشرافهم يتصارعون على العطب

(١) قرية (٢) اسم مكان (٣) جمع تفق أى بندقية مأخوذ من تفنك العجمى
(٤) مدلل بن سعيد شيخ الحجريين (٥) نفذ من قبيلة بنى ابى حسن

وليسوسهم رجل [١] على ... حال الضلال نشا وشب
جاؤا وقنصلهم أما ... مهم كصنم منتصب [٢]
كانوا كراماً يحسبو ... ن من الكرام أولى الحسب
فغدوا عبيداً للنصا ... رى فانظرن هذا العجب
واستثن من اشرافهم ... قوماً لهم فينا رتب
جند الامير ومن غدا ... عند الامير متى وثب
أعنى سعيداً نجل سا ... لم المهذب اذ ندب
فهو الذي قد كان في الا ... أعداء سهماً قد وصب
فى عصبة نصروا الا ... ه مع الذي فيه احتسب
فأتى بجمع من بني ... حسن [٣] غضاريف نجب
فاشتد عند وصولهم ... حبل الهدى من غير جب
فلهم اذا طاب الثنا ... طيب الثنا بين العرب
اذ هم غدوا اخواننا ... قد ساعدونا فى الوصب
وانزاح عن افكارنا ... بوصولهم كل التعب
واذكر محمداً بن شا ... مس [٤] الذي فى المجدخب
أو ما رأيت ثباته ... يوم الزلازلُ تضطرب
فلقد سما بتقـــدم ... يوم الخؤونُ قد انقلب

---

(١) عامر بن سالم شيخ الصوايع (٢) تعريض بكبره واتيخاره فهو طويل القامة وله أنف طويل اعوج به لقبته العرب أبا منقار وهو مكروه عندهم كرهاً شديداً فهو والسيد فيصل فى المحبة كالاخوين وكذلك رتبتهما فى اعتبار العرب (٣) اي بنى ابى حسن (٤) هو من اعيان قبيلة المشايخ

وغدا عبيد البابليو ز كمثل نمل فى سرب (١)
قد ورثوا أبناءهم ثوب المذلة والعطب
فلسان كل الخلق تد ري نحوهم شتماً وسب
والحمد لله الذي رد الاعادي للعقب
فى خيبة من سعيهم خابوا وخاب المنقلب

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(مقدمة التفسير وتفسير الفاتحة ومسائل افعال العباد والفرائض وزيد وزينب)

الفاتحة يحفظها كل مسلم لانها جزء من صلاته وينبغي له ان يفهم معناها وفهمها من كتب التفسير يصعب على غير العلماء لانها ممزوجة بالاصطلاحات العلمية والاعراب وقد فسرها الاستاذ الإمام مفتي الديار المصرية تفسيراً دينياً خالصاً يسهل على كل قارئ فهمه ونشرنا تلخيص ذلك فى المنار

ومسئلة إسناد افعال العباد اليهم تارة والى الله تعالى تارة أخرى من اعظم المشكلات الاعتقادية وقد فسر الاستاذ الامام الآيات التي توهم التناقض فيها بما يرفع الاشكال ونشرناه فى المنار

---

(١) تعريض بأن القنصل ومن معه وصلوا المكان المعروف باسم اللخم السابق ذكره وهو قريب من معدن فحم كان يقصده القنصل ووعده السيد فيصل باعطائه اياه فاذا بالعرب اظهروا انفسهم فوق الجبال واطلقوا بنادقهم الى السماء يقصد التخويف لا غير الا ان بعض المطلقين اخطأوا بحيث وقع بعض الرصاص بقرب من القنصل ومن معه فألقوا انفسهم من فوق مراكبهم الى الأرض وديوا الى الغيران وشقوق الصخور ولبدوا فيها الى أن اتاهم شيوخ العرب وسكنوا خوطرهم ثم ساروا بهم الى مكان الفحم فردوهم الى الورآه